فقرة : تناقضات

تناقضات

ترى بعض الناس إذا كان في المسجد ينتظر إقامة الصلاة ثم تأخر الإمام دقائق يسيرة فإنك تراه وكأنه جالس على الجمر فهو يلتفت يمنة ويسرة ثم ينظر في ساعته ثم يحوقل ويسترجع ، وربما أظهر الضجر وشكا لمن حوله تأخر الإمام .ولو أن هذا الرجل أو غيره دُعي إلى وليمة فأحضر صاحب الوليمة العشاء مبكراً لعجب الناس من أمره ولتمنوا لو أنه أخَّر العشاء حتى يستمتعوا بالقيل والقال .

فيا سبحان الله أيطيب للواحد منا أن يجلس في مجلس السمر ولو طال ما طال ومع هذا لا يستطيع الصبر دقائق يسيرة يقضيها في تهليل أو تسبيح أو قراءة القرآن .

تناقضات

نلاحظ حرص كثير من الناس على ضبط مواعيدهم مع الآخرين ، فإذا كان بين رجلين موعد ففي ساعة محددة فإن كل منهما يحرص على عدم الإخلال بالموعد وربما تقدم قبل الموعد بوقت كاف ، وبخاصة إذا كان موعده مع شخص ذي مكانة أو له منزلة وشرف عند الناس .وهذا كله لا عيب ولا لوم على فاعله بل العيب كل العيب على من يخلف المواعيد أو يتأخر عنا . ولكن لو نظرنا بالمقابل إلى حال الناس في أمر صلاتهم والتزامهم بمواعيد إقامتها واستعدادهم لها وتبكيرهم إليها . إن الناظر في ذلك يرى من كثير من المصلين تثاقلاً وتكاسلاً في القيام إلى الصلاة فربما فاتتهم تكبيرة الإحرام بسبب تكاسلهم وتثاقلهم .فنقول لهؤلاء : هل مواعيدكم والتزامكم مع الناس أعز عليكم من الالتزام بمواعيد الصلاة .

تناقضات

ترى بعض الناس ممن منَّ الله عليهم بنعمة حب القراءة والإطلاع والرغبة في المعرفة ، فترى كثيراً من هؤلاء لا يستفيد من هذه الموهبة إلاَّ في قراءة أشياء إن لم تضر فهي لا تنفعه فتراه يجمع أنواعاً من الصحف وألواناً من المجلات وأصنافاً من الروايات عليها ويضيع بذلك أوقاتاً من عمره القصير دون أن يستفيد منها شيئاً يقربه إلى الله .إن محبة القراءة نعمة عظيمة ينبغي للعبد رعايتها وصرفها فيما ينفعه . فمن رزق هذه النعمة فإن عليه أن يستفيد من وقته في قراءة القرآن وحفظه أو قراءة الأحاديث النبوية أو النظر في كلام أهل العلم والاطلاع على فتاويهم وأقوالهم في المسائل التي يحتاج إليها الناس جميعاً ليستقيم لهم أمر دينهم ودنياهم .

تناقضات

يقوم بعض الناس بتأخر فريضة الحج سنين كثيرة بدعوى المشقة التي تكون في الحج ويتريثون عاماً بعد عام وهكذا حتى ينقضي العمر وهم ما بين سوف ولعلَّ وهذا أمر لا تبرأ الذمة به بل عليهم المبادرة إلى الحج متى استطاعوا لقوله تعالى :{وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً } [آل عمران: من الآية٩٧] .والشاهد من ذلك أن التناقض الذي يقع فيه أولئك أنهم يسافرون الأيام الكثيرة إلى أماكن بعيدة وينفقون كثيراً من المال . دون تضجر من مشقة بل يجدون في ذلك واحة نفسية . وهذا شيء عجيب .

يجدون مشقة في أداء فريضة من فرائض الإسلام بينما يجدون راحة في إضاعة الأيام والأموال دون فائدة تعود عليهم . أين أولئك من قول الله : {وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْأِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ} [الحجرات: من الآية٧]

وإن من عقوبات المعاصي أن يزين للعبد عمله السيئ ، نسأل الله أن يكفينا شر النفس والشيطان .

تناقضات

نلاحظ حرص كثير من الناس على ضبط مواعيدهم مع الآخرين ، فإذا كان بين رجلين موعد ففي ساعة محددة فإن كل منهما يحرص على عدم الإخلال بالموعد وربما تقدم قبل الموعد بوقت كافٍ ، وبخاصة إذا كان موعدهم مع شخص ذي مكانة أو له منزلة وشرف بين الناس .

وهذا كله لا عيب ولا لوم على فاعله بل العيب كل العيب على من يخلف المواعيد أو يتأخر عنها . ولكن لو نظرنا بالمقابل إلى حال الناس في أمر صلاتهم والتزامهم بمواعيد أدائها واستعدادهم لها وتبكيرهم إليها . إن الناظر في ذلك يرى من كثير من المصلين تثاقلاً وتكاسلاً في القيام إلى الصلاة فربما فاتتهم تكبيرة الإحرام بسبب تكاسلهم وتثاقلهم .

فنقول لهؤلاء : هل مواعيدكم والتزامكم مع الناس أعز عليكم من الالتزام بمواعيد الصلاة .

ترى جرأة كثيراً من الناس وإقدامهم على إصدار الفتاوى والحكم بالتحليل والتحريم ، فترى الواحد منهم قد أعطى نفسه حق الاجتهاد المطلق في حين أنك لو نظرت في حاله لوجدته عرياناً من لباس أهل العلم ، ولرأيت جهله فوق جهل الجاهلين . إذ لا يقدم على القول على الله تعالى بغير علم إلى من قلّ

لم يجمعها أ/ طلال سلومه وتنسيقها ونشرها في بوابة الثانوية العامة

علمه ورقَّ دينه وغفل عن وعيد خالقه حين قال : {وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً} [الإسراء:٣٦] ووجه التناقض هنا أن هذا المتقول على الله لو طلب منه أن يداوي مريضاً ، أو كلف بإصلاح جهاز دقيق التركيب لعجب من هذا ولأبدى عجزه وأحال سائله على أهل الاختلاط أفلا يكون هذا تناقضاً ؟!

تناقضات

ترى في إحدى الصحف أو المجلات حواراً مع فنان أو لاعب فتطرح عليه أسئلة شرعية ليبدي رأيه فيها : ما رأيك في الزواج المبكر ؟ ما رأيك في تعدد الزوجات ؟ إلى أمثال تلك الأسئلة التي لا يجوز أن يتكلم فيها إلاَّ من هو أهل لذلك من أهل العلم والمعرفة .

ولو أن أحداً استفتى عالماً في أمر رياضي أو في لاعتقده الجميع وقتها سبحان الله أيكون الكلام فيها سواء مقصوراً على أهله . إن هذا لهو التناقض الذي لا بعده تناقض .

تناقضات

ترى كثيراً من الآباء يستشعرون مسؤوليته تجاه أولاده وأهل بيته فتراه يتعب ويكدح ويجهد نفسه ليضمن الراحة لهم ولأجل توفير المأكل والمشرب والسكن .

وإذا أصاب أحد أولاده مكروه رأيت أثر الحزن والهم عليه . وهذا كله من تمام شفقة الوالد على ولده وهو أيضاً جزء من مسئولية الأب تجاه أبنائه ، الذي يستغرب أن ترى هذا الأب الشفيق الحريص على

أولاده لا يحزن ولا يغضب إذا أن ابنه لا يصلي ، أو يصاحب رفقة سوء ، أو يستمع الغناء ، أو يقرأ ما يضره وإذا نصح الأب في ذلك قال : الهداية بيد الله والذي هو الكبير يهدي الصغير إن شاء .

أليس هذا التناقض ؟

إن هذا الأب يحزن لو جاع أولاده ، ويصيبه الغم لو مرضوا ، ويتفطر قلبه لو نزلت بهم مصيبة ولكنه في الوقت نفسه لا يشفق عليهم من سخط ربهم ، ولا يخشى عليهم من عقوبة خالقهم ، ولا يخاف عليهم من نار وقودها الناس والحجارة عياذاً

فرح بعضهم فرحاً شديداً أو حزنه حزناً شديداً إذ فاز فريق أو هزم فريق أو إذا ارتفع سعر عقار أو أسهم تجارية ، بينما لا يرى عليه أثر من هم أو غم إذا سمع أو قرأ أخباراً عن قتل المسلمين وتشريدهم وسلب أموالهم وفي المقابل لا ترى أثر الفرح ظاهراً عليه إذا سمع بانتصار مجاهدين مسلمين أو بسقوط حصن العدو . وكان الأمر لا يعنيه

تناقضات

ترى بعضاً من المصلين يتسابقون على الصف الأول ويحرصون على الصلاة الجماعة الحرص ، وإذا سمعوا موعظة وتذكيراً ذرفوا لها الدموع وخشعت منهم القلوب فلا تسمع منهم إلا الاستغفار والاسترجاع والحوقلة ، وهذا كله خير ودليل على حياة القلب وإخباته ولكن لو نظرت لحال كثير من هؤلاء ، إذا انتهت الموعظة وعادوا إلى بيوتهم فإنهم ينسون ما سمعوا وينسون ذلك الخشوع والخوف فلا يتورعون عن أكل المال الحرام ولا سماع آلات اللهو المحرم ولا يحفظون جوارحهم عن المحرمات ولا يأمرون

أهليهم بالمعروف أو ينهونهم عن المنكر فهم بمجرد خروجهم من المسجد ينسون ما سمعوا ولا ينتفعون بالذكرى وهذه علامة على مرض في القلب وغفلة عن الدار الآخرة فإن الله تعالى قال في كتابه :{وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ} [الذاريات:٥٥] فمن لا ينتفع بالذكرى ففي إيمانه نقص وعلى بصره غشاوة الذنب والمعصية نسأل الله العافية من ذلك .

تناقضات

ترى جميع الناس يحرصون على التجمل ولبس النظيف إذا دعوا إلى وليمة وهذا أمر حسن ومطلوب فإن الله (جميل يحب الجمال) ولكن الشيء الذي يستغرب ويعد من التناقض هو إهمال أخذ الزينة والاعتناء باللباس عند الحضور إلى المساجد لأداء الصلوات فيها حتى إن بعض الناس يصلي في لباس مزري غير نظيف ولو أعطي ما أعطي ليذهب هذا اللباس إلى وليمة أو يعمله لما فعل . وهذا من التناقض لأن أخذ الزينة في الصلاة من أخذها لما سواها فقد قال الله تعالى: {يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ } [لأعراف: من الآية٣١] وقال النبي ﷺ : ((إن الله أحق من تزين له)) .

تناقضات

نلاحظ تفاخر الكثير من الناس بأنسابهم وتعاليم على من حولهم وهذه عادة جاهلية وسنة أول من سلكها إبليس فهو أول من افتخر بأصله حين قال : {قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ}[الأعراف: من الآية١٢] ولقد ذم النبي ﷺ من يفخر بحسبه وجعل ذلك من خصال أهل الجاهلية فقال : « **أربع من أمتي من خصال الجاهلية لا يتركونهن : الفخر بالأحساب والطعن في الأنساب ،**

والاستسقاء بالنجوم ، والنياحة)) ثم إن الفخر بالحسب دليل على ضعف في العقل فإن الإنسان إنما يفتخر بأمر فعله هو فأما أن يفخر ويتعالى على من حوله بسبب شرف أبيه أو جده ، فإن هذا من نقص العقل .

إذا افتخرنا بآباء لهم شرف قلنا صدقت ولكن بئس ما ولدوا

لقد رفع الإسلام سلمان فارس وصهيب الروم وبلال الحبشة ، ووضع النسيب أبا لهب القرشي الهاشمي .

قام بجمعها وتنسيقها
أ / طلال سلومه
مشرف متميز ببوابة الثانوية العامة